ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

الوسائل التعليمية الحديثة ودورها في تنمية المهارات اللغوية والكفاية التواصلية لدى المتعلم

د. محمد بوزكري[1]

الملخص:

تلعب الوسائل التعليمية الحديثة دورًا حيويًّا في تطوير المهارات اللغوية والكفاية التواصلية لدى المتعلمين والمتعلمات، خاصة في ظل التطورات التي تعرفها الوسائل التقنية وتغير أساليب التعليم التقليدية،إذ أصبحت العملية التعليمية التعلمية، في الوقت الراهن، تعتمد بشكل أساس على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، التي تعزز من فهم المتعلم وتجعله أكثر تفاعلًا مع المحتويات والمضامين التعليمية... وخلال استخدام هذه التقنيات، أصبح بإمكان المتعلمين الوصول إلى موارد تعليمية غنية ومفيدة، وتحقيق بيئة تعليمية تشجعهم على المشاركة الفعّالة والتعلم الذاتي المستمر، مما يعزز قدراتهم التواصلية بشكل عام.

ونروم من خلال هذا المقال، الوقوف عند الدور البارز الذي تقوم به الوسائل التعليمية الحديثة في خلق بيئة تعليمية محفزة، تساعد المتعلمين على تحسين مهاراتهم اللغوية والتواصلية والإبداعية بطريقة شاملة ومتكاملة.

الكلمات المفاتيح: الوسائل التعليمية الحديثة - المهارات اللغوية – المتعلم – الكفاية التواصلية.

[1] - الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين- درعة تافيلالت. mohamed.bouzekri2020@gmail.com

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

Modern Educational Methods And Their Role In Developing The Learner's Language Skills And Communicative Competence

Bouzekri Mohamed

Abstract:

Modern educational means play a vital role in enhancing language skills and communicative competence of the learners, especially in light of the developments in technological tools and the shift from traditional teaching methods. Language teaching and learning, at the present time, relies basically upon Information and Communication Technology, which enhances learner's understanding, and makes him or her more interactive with the educational content and materials... and through using such technologies, it has become possible for the learners to reach useful and rich educational resources, and achieving a learning environment which encourages effective participation and continuous autonomous learning, thus strengthening their communication skills in general.

Through this article, we aim to stop at the prominent role which the modern educational means play in creating a motivating learning environment, that helps the learners improve their linguistic, communicative, and creative skills in a comprehensive and complementary manner

Keywords: Modern educational means – Language skills – The learner – Communicative competence.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

1- التعليم الإلكتروني: وسائله التقنية ومميزاته

ارتبط انتشار التعليم الإلكتروني E-learning بظهور شبكة الإنترنيت والاتصالات الحديثة، من أجل إيصال المعلومة في وقت وجيز للمتعلمين، وقد شكل هذا النوع من التعليم تحديا للتعليم التقليدي شكلا ومضمونا، وقد تعددت تعريفات التعليم الإلكتروني والتي تكاد تتقاسم في أنه تعليم باستخدام وسائل الاتصال الحديثة بكل مميزاتها، ومنها نورد التعريف الآتي: " التعليم الإلكتروني طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنيت، سواء أكانت عن بعد أم في الفصل الدراسي، وهو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة [1].

ويعتمد التعليم الإلكتروني على مجموعة من الوسائل التقنية، من بينها:

- الحاسوب Computer

وهو الجهاز الذي ييسر لنا سبل البحث عن المعلومات ويساعدنا على توظيفها بالشكل الذي يجعلها أكثر فاعلية، كما يسهل عرضها وفق أنظمة خاصة تجعلها واضحة ومقروءة ومفهومة من قبل المتلقي، مما يساعد على فهم وجهة نظر المرسِل وأفكاره والتفاعل معه بشكل أحسن.

- الشبكة العالمية (الإنترنيت): وتستعمل كوسيط تعليمي، كما تقوم بإعداد مواقع تعليمية ودروس نموذجية.

- نظام العرض Power Point: يتكون نظام العرض هذا من مجموعة من الشرائح Diapositives، التي تسهل عملية عرض المعلومات بطرق وتقنيات جديدة، واستعمال الألون ونوع وحجم خط الكتابة وطريقة توزيع الأفكار والمعلومات على كل شريحة، مع إمكانيات أخرى تضفي نوعا من الدقة والتفاعلية على العرض مما يسهم في شدّ انتباه المتلقي وتيسير اندماجه مع المرسِل، كما أنها توفر المجهود الذي يمكن للمتكلم أن يبذله في غيابها.

- الفيديو التفاعلي: وتشتمل تقنية الفيديو التفاعلي على كل من تقنية أشرطة الفيديو وتقنية أسطوانات الفيديو مدارة بطريقة خاصة من خلال حاسوب أو مسجل فيديو.

ويمكن أن نذكر أهم التباينات بين التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي فيما يلي:

[1] - الموسى بن عبد الله والمبارك أحمد (2005)، التعليم الإلكتروني: الأسس والتطبيقات، ص:113.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

الخصائص	التعليم الإلكتروني	التعليم التقليدي
المحتوى المعرفي من حيث التصميم والعرض	تفاعلي ومشوق	تقليدي ومحدود
تحقيق الأهداف	إيجابي على مدار الساعة	محدود
الجودة	ثابتة	متفاوتة
قياس النتائج	تلقائي	صعب
الاحتفاظ بالمعلومات	عال	متفاوت
التفاعل	عال في الغالب	متفاوت
الملائمة	عالية جدا	متفاوتة
المرونة	عالية جدا	مقيدة
التعلم الذاتي	عال جدا	محدود

يُظهر الجدول أعلاه، مميزات التعليم الإلكتروني والتي تفوق في كثير من خصائصها التعليم التقليدي، وقد شهد هذا النوع من التعليم تطورا ملحوظا مع التحول الرقمي السريع والتقدم التكنولوجي، وأصبح إحدى أنجع التقنيات لتعليم المهارات اللغوية وتنمية الكفاية التواصلية للمتعلمين، وهو وسيلة مبتكرة لتعزيز التواصل اللغوي في بيئات افتراضية تفاعلية، ومن الأهداف التي يحققها التعليم الإلكتروني في تنمية المهارات اللغوية والكفاية التواصلية لدى المتعلم نذكر ما يلي:

- **تقوية مهارتي التحدث والكتابة:** حيث يهدف التعليم الإلكتروني إلى تمكين المتعلم من التعبير عن أفكاره بوضوح ودقة من خلال الأنشطة التفاعلية كالمنتديات والمحادثات المباشرة والكتابة التشاركية.
- **تطوير مهارتي الاستماع والفهم** :إذ يوفر هذا النوع من التعليم موارد سمعية وبصرية تتيح للمتعلمين الاستماع إلى لهجات متنوعة ونطق دقيق، مما يساعدهم على تحسين مهاراتهم في الاستماع وفهم النصوص المختلفة.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- **تعزيز الاستراتيجيات التواصلية** :حيث يعمل التعليم الإلكتروني على تطوير استراتيجيات تواصلية لدى المتعلم تساعده في التعامل مع الصعوبات التي يواجهها في التواصل والتفاعل مع الآخرين.
- **تسهيل الوصول إلى موارد تعلم متجددة**: إذ يهدف إلى إتاحة موارد تفاعلية متنوعة، مثل المقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو والأنشطة التفاعلية، مما يثري تجربة التعلم ويدعم تحسين مهارات المتعلم اللغوية والتواصلية بشكل مستمر.
- **تشجيع التعلم الذاتي والتفاعلي**: يسهم التعليم الإلكتروني في تعزيز التعلم الذاتي من خلال توفير أنشطة تفاعلية تحفز المتعلم على التفاعل المستمر مع المحتوى والمشاركة في أنشطة تواصلية جماعية أو فردية، مما ينمي استقلاليته وقدرته على تنظيم تعلمه.

هذا بالإضافة إلى نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، خاصة وأن الدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها[1].

إن عصر التقنية، اليوم، قد جعل من المدرس عنصرا رئيسا ضمن عناصر العملية التعليمية، فهو الميسر والمنظم والمطور لعملية التعليم والتعلم، والمسؤول عن إحداث التغييرات المطلوبة في شخصية المتعلم المعرفية والوجدانية... كما يلعب دورا بارزا في تنمية كفايات المتعلمين التواصلية، ومهارات التفكير الناقد لديهم، لذلك أصبح مفروضا على المدرس أن يكون مواكبا للتطورات التكنولوجية، وملما بالذكاءات المتعددة وطرق توظيفها لذاته ولتلامذته، واستخدام الأجهزة الذكية، والتوجه الرقمي، والتعاون والتواصل، والتعلم القائم على المشاريع والابتكار، إضافة إلى البحث عن المعلومات وحل المشكلات، وإدارة الوقت واتخاذ القرارات.

وعلى هذا الأساس أصبح من اللازم تأهيل المعلم كي يتجاوز دوره التقليدي إلى القيام بأدوار التخطيط والتوجيه، والإدارة والإرشاد، والتحليل والتنظيم، وهو ما يمكن اختصاره في عملية التعليم بأربع مهمات رئيسة، تتمثل في تصميم التعليم وتوظيف التكنولوجيا وتشجيع تفاعل المتعلمين وتطوير مهارة التعلم الذاتي لديهم.

2- دور الوسائل التقنية الحديثة في تنمية المهارات اللغوية

تعد المهارات اللغوية لبنة أساسية في تعليم وتعلم أية لغة من اللغات الطبيعية، حيث تؤكد معظم الدراسات السيكو لسانية الحديثة أن تعليم اللغات وتعلمها يمر عبر امتلاك مجموعة من المهارات وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ولا يمكن تعلم لغة من اللغات دون المرور عبر هذه المهارات اللغوية التي تشكل قطب الرحى في استيعاب اللغة وحسن توظيفها، وقد أصبحت الوسائل التقنية الحديثة، في ظل

[1] - زكرياء يحيى وعلياء الجندي (2005)، التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم، ص، ص: 388/387.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

التطورات السريعة للتكنولوجيا، تقوم بدور حيوي في تعزيز هذه المهارات وتسهيل تعلمها بالاعتماد على موارد متنوعة من التطبيقات والأدوات الرقمية التي توفر تعلما بطرق تكنولوجية حديثة تلائم قدرات المتعلمين وتلبي احتياجاتهم المعرفية.

وتقوم الوسائل التقنية الحديثة بدور محوري في تحسين وتجويد تعليم وتعلم اللغة العربية، بفضل قدرتها على توفير بيئات تعليمية تفاعلية ومرنة تسهم في تعزيز المهارات اللغوية وتثبيتها، ويبقى الهدف الأساس من تعليم اللغة العربية وتعلمها عموما هو الوصول بالمتعلم إلى تحقيق كفاية لغوية تمكنه من معرفة النسق اللغوي من جهة، واستعمالها في مقامات تواصلية مختلفة من جهة ثانية.

2-1- مهارة الاستماع:

تحظى مهارة الاستماع Listening skill في حياة الأفراد والمتعلمين بدور مهم، غير أن برامج تعليم اللغة العربية لم تخصص لها الأهمية الكبيرة كما في اللغة الإنجليزية، ولقد أثبتت دراسات كثيرة أجريت على طلبة في أوروبا وأمريكا أن هناك إمكانية لتفوق الطالب في الدراسة تبعا لكفاءته في مهارة الاستماع، وأن الطالب يستطيع تقويم نفسه في درجة الاستماع عندما يتعرف على نمط أو نوع الاستماع الذي يتقنه ويجد فيه ذاته، بل أكثر من ذلك قد يدرك مستواه وقدراته في فنون اللغة الأخرى أو قدراته الذاتية في التعليم والتعلم ككل[1]. فمن خلال الاستماع الجيد يتمكن المستمع من تتبع العبارات اللغوية التي يقرؤها وينطق بها المتكلم، ولذلك فالاستماع ضروري وأساسي في تعلم القراءة، كما أن النجاح في القراءة رهين بمدى نجاعة مهارة الاستماع[2]، خاصة في مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي الإعدادي، لهذا يتوجب العناية والاهتمام بالمهارات والخبرات التي تؤدي إلى تحسين القدرة على الاستماع، من خلال الاختبارات التحصيلية، وتوفير كل ما يساعد على تطبيقها، وتنفيذها في الميدان التربوي من وسائط وأجهزة تسجيل وغير ذلك من الوسائل التعليمية[3]، كما يمكن استغلال الصور والرسوم والخرائط وغيرها من الإمكانات التي يتيحها الحاسوب، حتى يتمكن المتعلم من تحقيق مستوى متقدم في حسن الاستماع، وذلك بغية تحقيق الغايات الآتية:

- إدراك المتعلم لأصوات وحركات العربية.
- التعرف على الاختلافات والتشابهات الدلالية والنطقية بين أصوات العربية.

---

[1]- Rubin, Joom (1994), A review of second language, page: 37

[2] - Mccaulley. R.J (1992), The effects of a semester- long Listening-Skill, Page: 34

[3]- حمدة السليطي (2006)، خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، ص : 1. انظر الرابط الآتي: www.moe.edu.qa

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

- استيعاب المفردات الأساسية لتعلم العربية والتي انتقاها السامع بتوجيه.

- إدراك فحوى المحادثة بالعربية في مراحل متقدمة من التعليم.

يتضح إذن أن الاستماع مهارة لغوية جد مهمة في استيعاب اللغة، يجب إعطاؤها الأولوية والمكانة التي تستحقها في تعليم اللغة العربية وتعلمها، كما أنها تعتبر أساسا لباقي المهارات الأخرى لا سيما مهارة التحدث، فالذي يسمع جيدا يتكلم جيدا، كما أن الذي لا يسمع لا يمكنه أن يتكلم على الإطلاق. ويشير بعض علماء اللسانيات والتواصل إلى أن مهارة الاستماع تشكل النسبة الأكبر بالنظر إلى باقي المهارات اللغوية الأخرى[1].

2-2- مهارة التحدث:

تحتل مهارة التحدث Skill of speech مكانة مهمة في مجال تعليم اللغات وتعلمها، وتعد من أبرز المهارات اللغوية التي تلعب دورا جوهريا في تعزيز قدرة المتعلم على التعبير الفعال والتواصل الجيد، وقد استفادت مهارة التحدث والكلام من التكنولوجيا الرقمية الحديثة التي عملت على تطويرها بطرق جديدة ومبتكرة وتفاعلية.

ومن الوسائل الرقمية التي تساعد على تحسين وتطوير مهارة التحدث لدى المتعلمين نجد:

- **منصات التواصل الافتراضية:** مثل Google Meet و Zoom وغيرها، التي تتيح للمتعلمين ممارسة التحدث باللغة المستهدفة من خلال النقاشات والحوارات الجماعية أو الفردية والتفاعل مع أساتذتهم وزملائهم.

- **الألعاب التربوية التفاعلية:** وهي ألعاب تعتمد على الحوار والتحدث مثل " تطبيقات الواقع الافتراضي" و " الألعاب التعليمية" التي تتطلب من المتعلمين التفاعل صوتيا كجزء من اللعبة، ممن يعزز لديهم الثقة في النفس والقدرة على التحدث.

- **تقنيات الذكاء الاصطناعي:** مثل تطبيقات التعرف على الصوت والنطق، التي توفر تغذية راجعة فورية حول النطق والأخطاء، مما يساعد على تحسين جودة التحدث.

2-3- مهارة القراءة:

[1]- امحمد اسماعيلي علوي (2012)، التواصل الإنساني : دراسة لسانية، ص: 41

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

تعد مهارة القراءة Reading skill من أهم المهارات في تعليم وتعلم اللغة العربية، وتحتاج إلى تدريبات جد متنوعة، وتعليمها ينبغي أن يكون بالتدرج، انطلاقا من الأصوات فالكلمة، فالجملة البسيطة ثم الجملة المركبة ثم قراءة الفقرة، ثم قراءة النصوص الطويلة. وتعتمد القراءة على التعرف والفهم، فالتعرف يقصد به معرفة الحروف العربية وقراءتها والتمييز بينها من خلال الصوت، أما الفهم فيقصد به فهم واستيعاب الحروف والكلمات والجمل المقروءة.

وتوجد بعض البرامج التي تساعد المتعلمين على حفظ القصائد، والأقوال، والأحاديث، والنصوص، وذلك بأن يعرض النص وتمحى بعض الإيحاءات تدريجيا أو يزود المتعلم بعد كل محو تدريجي بالإجابة الصحيحة، ليتوصل في نهاية البرنامج إلى حفظ النص بأكمله دون أي تلميح، وبذلك يكون قد أتقن مهارتي القراءة والحفظ بأيسر الطرق، وبأقل جهد ووقت، وبأسلوب مشوق ومحبب[1].

والقراءة ضرورية في حياة الإنسانية لكونها تحقق التواصل والإفهام والاطلاع على الكتب والمخطوطات... ولهذا فالمتكلم (المرسل) والمستمع (المستقبل) يحتاجان معا إلى امتلاك هذه المهارة: " فالمرسل يحتاجها لأنها خطوة أساسية من الخطوات التي عليه اتخاذها لجمع أكبر قدر من المعطيات حول موضوعه(...) والأمر نفسه بالنسبة للمستمعين، حيث إن التمكن من هذه المهارة يسهل عليهم الاستماع إلى خطاب معين والاستفادة منه استفادة مهمة [2]. ولتطوير مهارة القراءة، لا بد من استخدام محتويات ونصوص قرائية، تدعم مهارتي الاستماع والتعبير لخدمة وظائف القراءة عامة، ووظائفها في تعلم المتعلمين، واستجابتها لحاجاتهم الخاصة، إضافة إلى تنويع النصوص القرائية تنويعا قابلا لتنمية الميول القرائية، واستخدام مصادر أدب الأطفال، واستثمار خزانة الصف، والخزانة المدرسية، والفيديو والتلفاز والحاسوب، لتنمية الميل إلى القراءة الحرة، ومن المنتظر أن تعترض المتعلم بعض الصعوبات في مرحلة القراءة والتي يمكن تجاوزها تدريجيا باستغلال مهارة الاستماع.

2-4- مهارة الكتابة:

تعتبر مهارة الكتابة Writing skill من المهارات الضرورية في تعليم اللغات وتعلمها، فكل لغة لها نمط يميز كتابتها، فاللغة العربية تمتاز بالشكل والحركات الإعرابية، وبالحروف التي تنطق ولا تكتب أو العكس، بالإضافة إلى التاء المربوطة والمفتوحة، وأنواع " ال " القمرية والشمسية، وطرق كتابة الهمزة وغير ذلك من الظواهر التي يجب مراعاتها أثناء تعليم الكتابة. وأثبتت تجارب عديدة جدوى استخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب مثلا

[1] - إبراهيم عبد الوكيل الفار (2004)، تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين، ص: 54.

[2] - امحمد إسماعيلي علوي (2009)، التواصل الإنساني: مفاهيم ومبادئ وأساسيات، ص: 51-52.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

في امتلاك هذه المهارة، فهي تدفع المتعلم إلى الكتابة الصحيحة، حيث تعطيه الفرصة لتصويب أخطائه بنفسه، وتعزز عنده حب اللغة.

ولإتقان مهارة الكتابة رسما وخطا لابد من ربطها بالقراءة، والاستماع، والتعبير، ومراعاة ارتباطها بالمهارات النفسية الحركية، وقد اقترح كثير من المدرسين تطوير كراسات خاصة للتدرب على أصول الكتابة والخط وضوابطه[1]. وقد حضي تعليم الكتابة باهتمام كبير خصوصا لما أصبح الحاسوب يخضع اللغات للمعالجة الآلية. وتعد الكتابة من أعظم اختراعات العقل البشري، فبفضلها يتم ربط الحاضر بالماضي، وبواسطتها يتم نقل المعرفة ومختلف العلوم عبر الأجيال من السلف إلى الخلف، وعن طريقها يتم التعبير عما يخطر في الأذهان من أفكار وأحاسيس وغيرها، لذا يكون لزاما على المتعلمين في المؤسسات والمعاهد... العناية بها والإقبال على تعملها، والتفنن في طريقة رسم حروفها وإتقان مبادئها وآلياتها.

3- المنهاج التربوي والحاجة إلى تدريس المهارات الحياتية

لقد أكدت العديد من الأبحاث على أهمية تنمية المهارات الحياتية لدى المتعلمين، خاصة وأن امتلاك الفرد للمهارات الحياتية يساعده حتما على التعامل الذكي مع مجتمع متغير، فهي أداة فعالة لحسن إدارة الصراع والتفاعل المتوازن مع مواقف ومستجدات الحياة وصعوباتها، كما أن لها تأثيرا مباشرا على تقويم سلوك الفرد والرفع من قدرته على التخطيط والتدبير.

إن المدرسة اليوم لم تعد فضاء للتعليم والتلقين منعزلة عن المجتمع، بل صارت مدرسة للحياة، وفضاء للسعادة والأمان، يشعر فيها المتعلم بالدفء والحميمية والانتماء، وتمكنه من اكتساب مجموعة من المهارات؛ كمهارة اتخاذ القرار، وحل المشكلات، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، والاتصال الفعال، كما صارت مدرسة للإبداع والمشاركة والتنشيط والتفاعل البناء والإيجابي بين كل المتدخلين في الحياة المدرسية. ولاشك أن تدريس المهارات الحياتية وإدماجها في المنهاج التربوي، من بين التوجهات والاختيارات التي دعت إليها الرؤية الاستراتيجية 2030/2015، وبلورها القانون الإطار 51/17، خاصة في المادة الثالثة من بابه الثاني، حيث نص جوهر هذه المادة على أنه من أهداف منظومة التربية والتكوين: "الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، ولاسيما من خلال إكساب المتعلم المهارات والكفايات اللازمة التي تمكنه من الانفتاح والاندماج في الحياة العملية، والمشاركة الفاعلة في الأوراش التنموية للبلاد بما يحقق تقدم المجتمع والإسهام في تطوره"[2]، وهي

[1]- المرجع السابق، ص: 2 .

[2] - القانون الإطار 51/17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، الباب الثاني، المادة 3، ص: 5.

رؤية قائمة على الانتقال بالمتعلم من متعلم حامل للمعرفة وحاصل على شهادة عليا، إلى متعلم متمكن من المهارات اللازمة والكفايات الضرورية، وقادر على مواجهة متطلبات الحياة وحاجات السوق.

وتتضح معالم هذه الرؤية في مستجدات المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي 2021، حيث تم التأكيد في هذا المنهاج على مهام المدرسة الوطنية الجديدة، ومنها "الانتقال بالتربية والتكوين والبحث العلمي من منطق التلقين والشحن إلى منطق التعلم والتعلم الذاتي، والقدرة على الحوار والمشاركة، والتفاعل الخلاق بين المتعلم والمدرس والمتعلمين فيما بينهم، في إطار عملية تربوية قوامها التشبع بالمواطنة واكتساب المعارف والمهارات والقيم، وتنمية الحس النقدي وروح المبادرة، ورفع تحدي الفجوة الرقمية"[1].

والملاحظ أن المهارات الحياتية المتضمنة في مكونات اللغة العربية سواء بشكل صريح أو عرضي، في تقديرنا، لا تلبي حاجيات المتعلم المتطلع إلى حب الاستكشاف، والراغب في تفجير طاقاته والحالم بتحقيق ميولاته، ومسوغنا في ذلك النمطية التي تلقن بها هذه المهارات والحيز الزمني القصير الذي يخصص لها...

وعليه، يبقى الخيار الأمثل هو الاهتمام بتعليم المهارات الحياتية والسعي إلى الرفع من حضورها في مكونات اللغة العربية، والعمل على تضمينها بشكل صريح في المضامين والمحتويات الدراسية، والبحث عن مداخل تصريفها في مكون التعبير والإنشاء، لأن بمثل هذه الأنشطة لا نضمن فقط انخراط المتعلم في التواصل، لكن نعطي لما ينتجه قيمة، ونعزز لديه الثقة في النفس، ونظفي على موضوع التعلم بعدا وظيفيا.

4- المهارات اللغوية وتنمية الكفاية التواصلية لدى المتعلم

تولي المقاربة التواصلية أهمية كبرى لقدرة المتعلم على توظيف اللغة والتواصل بها في وضعيات مختلفة، وتدعو تبعا لذلك إلى تغيير في إجراءات التدريس، وفي أدوار المدرسين، وبخاصة "بوضع المتعلم في محيط لغوي شبيه بالمحيط اللغوي الذي يناسب مجال عمله، وتقدم له المفردات والاصطلاحات والاستعمالات اللغوية التي سيحتاج إليها في ممارسة عمله أو تأدية أغراضه الخاصة، ولا تغفل عن تعليم بعض أساليب التواصل غير اللفظي وكذا المواضعات الثقافية والاجتماعية"[2].

[2]- مديرية المناهج (2021)، مستجدات المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي، ص: 24 .

[2] - عز الدين البوشيخي (2009)، المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الملك سعود، معهد اللغة العربية، الرياض، ص. 435-426.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

ويمكن فهم المقاربة التواصلية في تعليم اللغة على أنها مجموعة من المبادئ والمرتكزات العامة القائمة أساسا على بناء الكفاية التواصلية، والمؤطرة للممارسة البيداغوجية في اختيار المضامين وتحديد الأنشطة التعليمية وتدبيرها ديداكتيكيا.

ولذلك تهدف المقاربة التواصلية أساسا إلى تنمية الكفاية التواصلية مستندة في ذلك إلى فلسفتها القائمة على "الرسالة أولا، ثم الشكل ثانيا"، أي التمكن من التواصل أكثر من معرفة النسق اللغوي، "فعندما نتكلم نستعمل النسق النحوي، ولكن لا لشيء إلا لتحقيق التواصل"[1]. يقول ديل هايمز: "للتواصل، لا يكفي أن نعرف النظام اللغوي، بل يجب أن نعرف أيضا كيفية استخدامه اعتمادا على السياق الاجتماعي"[2]، فالمقاربة التواصلية أحدثت تغييرا في النظرة إلى اللغة ذاتها، فلم يعد ينظر إليها بأنها نظام من القواعد المضمرة في الملكة الذهنية، وإنما باعتبارها نشاطا متعدد الأبعاد، يتحقق في وضعية خطابية تبادلية مؤطرة بسياق بمفهومه الواسع .

إن المتعلم وهو يزاول المهارات اللغوية في عمليتي التواصل الشفهي والكتابي يتدرب بشكل مقصود ومنظم على التفكير الإبداعي، بما يجعله قادرا على القيام بالعمليات المؤدية إلى الإنتاج اللغوي الجيد في التعبير والإنشاء الذي يعد نتيجة من نتائج التعلم الذاتي ومحفزا عليه في الوقت نفسه.

ولذلك شكل "امتلاك المهارات اللغوية مطلبا جوهريا لتحقيق التواصل اللغوي الفعال، ضمن إطار شمولي متكامل، لأن ضعف إحدى هذه المهارات يؤثر سلبا في ضعف المهارات الأخرى، وأن تنمية إحداها يؤثر إيجابا في تنمية المهارات الأخرى"[3]. كما أن تطوير هذه المهارات يعد همزة وصل بين منطلقات البرنامج والمنهاج الدراسي وأسسه الفلسفية، وبين المواد التعليمية التي تجسد منطلقات المقاربة التواصلية وفلسفتها بشكل ملموس.

إن ديداكتيك تعليم وتعلم اللغة وفق المقاربة التواصلية مدعو إلى تجاوز النظرة التجزيئية للمهارات اللغوية، ولمكونات المنهاج الدراسي، بما يجعل كل مهارة من المهارات اللغوية الأربع نظاما فرعيا لا ينفصل عن النظام الكلي، وتتفاعل مع غيرها من المهارات المشكلة للنظام الكلي؛ إذ تدخل هذه النظم مجتمعة في إطار علاقات تفاعلية وتساندية تتبادل فيها التأثير والتأثر والأخذ والعطاء، بشكل يحكم على كل دراسة أو تعلم تجزيئي بالقصور، وانعدام النجاعة والفعالية العلمية.[4]

---

[1] - العربي اسليماني (2006)، الكفايات في التعليم، من أجل مقاربة شمولية، مطبعة النجاح، البيضاء، ص: 38.

[1]-DELL.H.HYMES, Vers la compétence de communication, Hatier-Crédif ,Paris, 1984,p.34.

[3] - طه علي حسين الدليمي، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1، 2014، ص: 129.

[4]- أحمد أتزكي، المقاربة التواصلية في تدريس اللغات، ضمن كتاب: من الإبستيمولوجيا العالمة إلى الإبستيمولوجيا المدرسية، دراسات بيداغوجية: مجلة تربوية محكمة عن هيئة من الباحثين في علوم التربية، دار أبي رقراق للطباع والنشر، الرباط، ص: 97.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

خاتمة:

من خلال ما سبق تناوله في هذا المقال من أفكار، نخلص إلى أن الوسائل التعليمية الحديثة تقوم بدور مهم في تطوير المهارات اللغوية والكفاية التواصلية لدى المتعلمين، إذ تعتمد هذه الوسائل على تقنيات متنوعة تساهم في تحسين عملية التعليم وتسهيل تفاعل المتعلمين مع المحتويات والمضامين، وذلك عن طريق تحسين المهارات السمعية والقرائية من خلال التعرض للمحتوى المرئي والمسموع، وتعزيز مهارات التحدث من خلال التفاعل المباشر والتواصل مع الآخرين عبر الإنترنيت، وكذا تطوير ملكات التفكير النقدي والإبداعي، مما يسهم في تعزيز الكفاية التواصلية، حيث يصبح المتعلم قادرًا على التعبير عن أفكاره بوضوح والتفاعل بفعالية مع الآخرين.

وفي ظل هذا الدور البارز الذي تقوم به الوسائل التعليمية الحديثة في خلق بيئة تعليمية محفزة، تساعد المتعلمين على تحسين قدراتهم التواصلية واللغوية بطريقة شاملة ومتكاملة، أصبح من الضرورة اليوم، أكثر من أي وقت مضى، تفعيل برامج إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تدريس اللغة العربية في جميع الأسلاك التعليمية ببلادنا.

ISSN30095034/ N° Press ص2020/26 confer.atae@gmail.com

لائحة المراجع المعتمدة:

- **إبراهيم عبد الوكيل الفار (2004)**: " تربويات الحاسوب وتحديات مطلع القرن الحادي والعشرين "، سلسلة تربويات الحاسوب ع 1، دار الفكر العربي القاهرة، مصر، ط 2
- **أحمد أتزكي**، المقاربة التواصلية في تدريس اللغات، ضمن كتاب: من الإبستيمولوجيا العالمة إلى الإبستيمولوجيا المدرسية، دراسات بيداغوجية: مجلة تربوية محكمة عن هيئة من الباحثين في علوم التبية، دار أبي رقراق للطباع والنشر، الرباط.
- **امحمد إسماعيلي علوي (2009)**: " التواصل الإنساني: مفاهيم ومبادئ وأساسيات "، سلسلة اللسانيات التطبيقية والتواصل، منشورات مطبعة سجلماسة الزيتون، مكناس.
- **بلقاسم اليوبي (1999)**: " اللسانيات الحاسوبية: مفهومها وتطورها ومجالات تطبيقاتها استشراف آفاق جديدة لخدمة اللغة العربية وثقافتها "، مجلة مكناسة، ط1.
- **حمدة السليطي (2006)**: "خطة مقترحة لتنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر".
- **زكرياء يحي وعلياء الجندي (2005)**: " التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا التعليم "، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 3.
- **طه علي حسين الدليمي (2014)**، استراتيجيات التدريس في اللغة العربية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط.1.
- **العربي أسليماني (2006)**، الكفايات في التعليم، من أجل مقاربة شمولية، مطبعة النجاح، البيضاء.
- **عز الدين البوشيخي(2009)**، المقاربة التواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، سجل المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة الملك سعود، معهد اللغة العربية، الرياض.
- القانون الإطار 51/17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، الباب الثاني، المادة 3.
- مديرية المناهج، مستجدات المنهاج الدراسي للسلك الابتدائي، يوليوز 2021.
- **DELL.H. HYMES (1984)**, " Vers la compétence de communication" , Hatier-Crédif, Paris.
- **Mccaulley. R.J (1992)**:" The effects of a semester-Lon Listening-Skill "EDD, University of south Dakota, dissertation Abstracts international. DAI-A
- **Rubin, Joom (1994)**:" A review of second language"; The modern language journal. New York.